

الأرجوزة الميمنية في ذكر حال أشرف البرية

نظمها: ابن أبي العز الحنفي «٧٤٩ - ٨١٥ هـ»

اعتنى بها: أبو زياد محمد بن سعيد البخيري البصري

١. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيرِ الْبَارِي *** ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ
٢. وَبَعْدُ هَآكَ سِيرَةُ الرَّسُولِ *** مَنظُومَةٌ مُوجِزَةُ الْفُصُولِ
٣. مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ *** رِبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفَيْحِيلِ
٤. لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ *** فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ طُلُوعِ فَجْرِهِ
٥. وَوَافَقَ الْعِشْرَيْنِ مِنْ نَيْسَانَا *** وَقَبْلَهُ حَيْنُ أَبِيهِ حَانَا
٦. وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا *** جَاءَتْ بِهِ مَرْضَعُهُ سَلِيمَا
٧. حَلِيمَةً لِأُمِّهِ وَعَادَتْ *** بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ
٨. فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ انْشَقَّاقُ بَطْنِهِ *** وَقِيلَ بَعْدَ أَرْبَعِ مِنْ سِنِّهِ
٩. وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَائِي *** وَفَاةً أُمُّهُ عَلَى الْأَبْوَاءِ
١٠. وَجَدُّهُ لِلْأَبِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ *** بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبِ
١١. ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ كَفَلَ *** خِدْمَتَهُ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلَ
١٢. وَذَاكَ بَعْدَ عَامٍ أَثْنِي عَشْرٍ^١ *** وَكَانَ مِنْ أَمْرِ (بَحِيرَا) مَا اشْتَهَرَ
١٣. وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى *** فِي عَامِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ اذْكَرَا
١٤. لِأَمْنَا خَدِيَجَةَ مُتَّجِرَا *** وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا
١٥. فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا *** وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا
١٦. وَوُلِدَهُ^٢ مِنْهَا خَلَا إِبْرَاهِيمَ *** فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمَ^٣

^١ في نسخة (وذاك بعد عاميه الثاني عشر).

^٢ في نسخة (وولده).

١٧. وَزَيْنَبُ رُقَيْيَّةَ وَفَاطِمَةَ *** وَأُمُّ كَلْبُومَ لَهَا نَ خَاتِمَهُ
١٨. وَالظَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللَّهِ *** وَقِيلَ كُلُّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي
١٩. وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحَمَامَ *** وَبَعْدَهُ فَاطِمَةُ بِنُصْفِ عَامٍ
٢٠. وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرَ *** بُنَيَّانَ بَيْتِ اللَّهِ لَمَّا أَنْ دَثَرَ
٢١. وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَّم *** فِي وَضْعِ ذَلِكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ
٢٢. وَبَعْدَ عَامٍ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَا *** فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ يَقِينًا فَاِنْقَلَا
٢٣. فِي رَمَضَانَ أَوْ رِيَّعِ الْأَوَّلِ *** وَسُورَةُ أَفْرَأَ أَوَّلُ الْمَنْزِلِ
٢٤. ثُمَّ الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ عَلَّمَهُ *** جِبْرِيلُ وَهِيَ رَكَعَتَانِ مُحْكَمَتَانِ
٢٥. ثُمَّ مَضَتْ عَشْرُونَ يَوْمًا كَامِلَةً *** فَرَمَتِ الْجِنُّ نَجُومَ هَائِلَةٍ
٢٦. ثُمَّ دَعَا فِي أَرْبَعِ الْأَعْوَامِ *** بِالْأَمْرِ جَهْرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ
٢٧. وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَاءِ وَاثْنَا عَشَرَ *** مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلِّ قَدْ هَجَرَ
٢٨. إِلَى بِلَادِ الْحُبَشِ فِي خَامِسِ عَامٍ ° *** وَفِيهِ عَادُوا ثُمَّ عَادُوا لَا مَلَامَ ٦
٢٩. ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلٌ *** وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كُمِلَ

^٣ هذا البيت من السريع، لأن كلا من العروض والضرب «إبراهيم» و «زَيْتُونِي» - ٠٠/٠/٠ - «مَفْعُولَات» التي هي في الأصل «مَفْعُولَات» لكن دخلهما علة الوقف، وهي إسكان السابغ المتحرك، فتصير «مَفْعُولَات - ٠٠/٠/٠»، ثم إن شئت نقلتها إلى «مَفْعُولَات». وعلة الوقف تدخل في الأصل بحري السريع المشطور.

^٤ البيت منكسر، والعرب لا تعرف مُسْتَفْعَلَانِ في بحر الرجز؛ لأن العروض «ذَاقْلِحَمَام - ٠٠/٠/٠» هي «مُسْتَفْعَلَانِ»، الذي هو في الأصل مستفعّلان، لكن دخلته علة التذييل، وهي زيادة حَرْفٍ سَاكِنٍ آخِرَ كُلِّ تَفْعِيلَةٍ تنتهي بِوَيْدٍ مُجْمُوعٍ، لكن علة التذييل لا تدخل الرجز، وإنما تدخل بحري البسيط والكامل، وتكون في ثَلَاثِ تَفْعِيلَاتٍ، الأولى: «مُتَفَاعِلُنْ» فتصير «مُتَفَاعِلَانْ». والثانية: «فَاعِلُنْ» فتصير «فَاعِلَانْ».

والثالثة: «مُسْتَفْعِلُنْ» فتصير «مُسْتَفْعِلَانْ». والضرب بِنُصْفِ عَامٍ - ٠٠/٠/٠ هو «مُتَفَاعِلَانْ» مَذَالٍ محبون، ثم إن شئت نقلتها إلى مَفَاعِلَانْ.

^٥ خَامِسِ عَامٍ - ٠٠/٠/٠، العروض مُدَالَةٌ مَطْوِيَّةٌ. صارت مُسْتَفْعَلَانْ، ثم نُقِلَ إِلَى مُفْتَعِلَانْ.

^٦ دُوَلَا مَلَامٍ - ٠٠/٠/٠، الضرب مُدَالٌ.

٣٠. وَهِنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ *** أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الْأَسَدِ
٣١. وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رَسُولِهِ *** مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ذُو كِفَالَتِهِ
٣٢. وَبَعْدَهُ خَدِيجَةُ تُوْفِيَتْ *** مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ
٣٣. وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا *** جُنَّ نَصِيبَيْنِ وَعَادُوا فَاعْلَمَا
٣٤. ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدُهُ *** فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ
٣٥. عَقْدُ ابْنَةِ الصَّدِيقِ فِي شَوَّالٍ، *** وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ
٣٦. أُسْرِي بِهِ، وَالصَّلَوَاتُ فَرَضَتْ *** خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ
٣٧. وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ *** مِنْ أَهْلِ طَيْبَةِ كَمَا قَدْ ذُكِرَا
٣٨. وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى *** سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا
٣٩. مِنْ طَيْبَةِ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرُوا *** مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ
٤٠. فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا *** إِذْ كَمَلَ الثَّلَاثُ وَالْخَمْسِينَ
٤١. فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا *** عَشْرَ سِنِينَ كَمَلًا ٧ نَحْكِيهَا
٤٢. أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ *** مِنْ بَعْدِ مَا جَمَعَ فَاسْمَعَ خَبْرِي
٤٣. ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءٍ *** وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغُرَاءِ
٤٤. ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهُ *** ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِي هَذِي السَّنَةُ
٤٥. أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا *** إِلَى بِلَادِ الْحُبَشِ حِينَ هَاجَرُوا
٤٦. وَفِيهِ أَخِي أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ *** بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
٤٧. ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ *** وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِيَ بِهِ
٤٨. وَغَزْوَةَ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرٍ *** هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرَ
٤٩. إِلَى بُوَاطٍ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبٍ *** تَحَوَّلَ الْقِبْلَةَ فِي نِصْفِ رَجَبٍ

٧ في نسخة (كَمَلَتْ).

٥٠. مِنْ بَعْدِ ذِي ^٨ الْعَشِيرِ يَا إِخْوَانِي *** وَفَرَضَ شَهْرَ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ -
٥١. وَالْغَزْوَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرٍ *** فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ -
٥٢. وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ *** مِنْ بَعْدِ بَدْرِ بِلَيَالِ عَشْرِ -
٥٣. وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادِرٍ *** وَمَاتَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ -
٥٤. رُقِيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفَرِ *** زَوْجَةُ عُثْمَانَ، وَعُورُسُ الطُّهْرِ -
٥٥. فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ *** وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الْأَسْرِ -
٥٦. وَقَيْنَتْ قَاعَ غَزْوَهُمْ فِي الْإِثْرِ *** بَعْدَ ضَحَاءِ ^٩ يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ -
٥٧. وَغَزْوَةُ السَّوِيقِ ثُمَّ قَرْقَرَهُ *** وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهَرَةِ -
٥٨. فِي غَطَفَانَ وَبَنِي سُلَيْمٍ *** وَأُمُّ كَلْثُومِ ابْنَةِ الْكَرِيمِ ^{١٠} -
٥٩. زَوْجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهُ *** ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةَ -
٦٠. وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أَحَدٍ *** فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ -
٦١. فَالْحُمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنَّ *** هَذَا وَفِيهَا وَلِدُ السَّبْطِ الْحَسَنِ -
٦٢. وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى *** بَنِي النَّضِيرِ فِي رِبْعِ أَوَّلَا -
٦٣. وَبَعْدَ مَوْتِ زَيْنَبِ الْمَقْدَمَةِ *** وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أُمِّ سَلَمَةَ -
٦٤. وَبُنْتُ جَحْشٍ، ثُمَّ بَدْرُ الْمُوعِدِ *** وَبَعْدَهَا الْأَخْزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْدُدْ -
٦٥. ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةَ وَفِيهِمَا *** خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عَلِمَا -
٦٦. كَيْفَ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَالْقَصْرِ نَمِي *** وَآيَةُ الْحِجَابِ وَالتَّيْمُمِ -
٦٧. قِيلَ: وَرَجْمُهُ إِلَهُ هُودِيِّينَ *** وَمَوْلِدُ السَّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ -

^٨ في نسخة: (ذا).

^٩ في نسخة: (وَبَعْدُ صَحَى).

^{١٠} كل من العروض والضرب (فعلون) دخلها الكُيْلُ، وهو اجتماع علة القطع مع زحاف الخين، فتصير به «مُسْتَفْعِلُنْ» إلى «مُتَفَعِّلْ» ثم إن شئت نقلتها إلى «فَعُولُنْ».

٦٨. وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ اسْمَعُ وَثِقُ- *** الْإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ-
٦٩. وَدُومَةُ الْجُنْدِلِ قَبْلُ ١١ وَحَصَلَ *** عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلَ
٧٠. وَعَقْدُ رِيحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةِ *** ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدَأُ السَّادِسَةِ
٧١. وَبَعْدَهُ اسْتَسْقَاؤُهُ وَذَوْ قَرْدُ *** وَصَدَّ عَنْ عُمَرَتِهِ- لَمَّا قَصَدَ
٧٢. وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ أُولَى ١٢ وَبَنَى *** فِيهَا بِرِيحَانَةَ هَذَا بَيْنَا
٧٣. وَفَرَضَ الْحَجَّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعُهُ *** وَكَانَ فَتَحَ خَيْبَرَ فِي السَّابِعَةِ
٧٤. وَحَظَرَ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ *** فِيهَا وَمُتَعَةَ النِّسَاءِ الرَّدِيَّةِ ١٣
٧٥. ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقْدُ *** وَمَهْرَهَا عَنْهُ التَّجَاشِيُّ نَقَدَ
٧٦. وَسُمِّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةُ *** ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةَ صَفِيَّةَ
٧٧. ثُمَّ أَتَتْ وَمِنْ بَقِي مُهَاجِرًا *** وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الْآخِرَا
٧٨. وَقَبْلُ إِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ *** وَبَعْدُ عُمَرَةُ الْقُضَا الشَّهِيرَةَ
٧٩. وَالرُّسُلَ فِي الْمَحْرَمِ الْمَحْرَمِ- *** أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَاعْلَمَ-
٨٠. وَأَهْدَيْتَ مَارِيَّةَ الْقُبَيْطِيَّةِ *** فِيهِ وَفِي الثَّامِنَةِ السَّرِيرَةَ
٨١. لِمُؤْتَةِ سَارَتْ وَفِي الصَّيَامِ- *** قَدْ كَانَ فَتَحَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ-
٨٢. وَبَعْدَهُ قَدْ أوردُوا مَا كَانَ فِي *** يَوْمَ حُنَيْنٍ ثُمَّ يَوْمَ الطَّائِفِ-
٨٣. وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتَمَارُهُ *** مِنْ الْجِعْرَانَةِ وَأَسْتَقْرَارُهُ
٨٤. وَبَنَتْهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمَّ مَا *** مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمَا
٨٥. وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةَ *** سَوْدَةَ مَا دَامَتْ زَمَانَا عَائِشَةَ

١١ في نسخة: (قِيلَ).

١٢ في نسخة: (أَوَّلَ).

١٣ في نسخة: (الرَّوِيَّةَ).

٨٦. وَعَمِلَ الْمُنْبَرُ غَيْرَ مُحْتَفٍ *** وَحَجَّ عَتَابُ بِأَهْلِ الْمُوقِفِ ٥
٨٧. ثُمَّ تَبَوَّكَ قَدْ غَزَا فِي النَّاسِعَةِ *** وَهَدَّ مَسْجِدَ الضَّرَارِ رَافِعَهُ ٥
٨٨. وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُوبَكْرٍ وَثُمَّ *** تَلَا بَرَاءَةً عَلَيَّ وَحَتَمَ ٥
٨٩. أَنْ لَا يَحْجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا *** يَطُوفَ عَارِذَا بِأَمْرِ فَعَلَا ٥
٩٠. وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتَرَى *** هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا ٥
٩١. ثُمَّ النَّجَاشِيُّ نَعَى وَصَلَّى *** عَلَيْهِ مِنْ طَيِّبَةٍ نَالَ الْفَضْلَا ٥
٩٢. وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرِ *** وَالْبَجَلِيُّ أَسْلَمَ وَأَسْمُهُ جَرِيرُ ٥
٩٣. وَحَجَّ حَجَّةَ الْوُدَاعِ قَارِنَا *** وَوَقَفَ الْجُمُعَةَ فِيهَا آمِنَا ٥
٩٤. وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمْ ٥ *** أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ٥
٩٥. وَمَوْتُ رِيحَانَةٍ بَعْدَ عَوْدِهِ *** وَالتَّسْعُ عِشْرَنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ ٥
٩٦. وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا *** إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسَّتَيْنَا ٥
٩٧. وَالذَّفَنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصَّدِيقِ *** فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ ٥
٩٨. وَمُدَّةُ التَّمْرِ بِضْعَ خُمْسِ شَهْرٍ *** وَقِيلَ بَلْ ثَلَاثٌ وَخُمْسٌ فَادِرِ ٥
٩٩. وَتَمَّتِ الْأَرْجُوزَةُ الْمِثْيَاهُ *** فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةِ ٥
١٠٠. صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي وَعَلَى *** أَصْحَابِهِ ٥ وَآلِهِ ٥ وَمَنْ تَلَا ٥

مَشَتْ

(بِحَمْدِ اللَّهِ) ١٤



١٤ أقوم بشرح هذه المنظومة في كتاب (إتحاف البرية بشرح المنظومة الميثية) وقد ذكرت فيه مصدر المخطوط، وذكر بعض النسخ، يسر الله إتمامه.